ومضات من قلب التغيير
المدن اليمنية تنهض من تحت الركام
الثورة
Wed . 22 Sep 2004 ..8/8/1425 - No (14560)
الاربعاء ٨ شعبان ١٤٢٥هـ الموافق ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٤م العدد (١٤٥٦٠)

□ مع التاريخ فلنصعد (براش) الجبل النبيل والمهيب والحضن الدافئ المطل من الشرق لتتسلل من عليائه خيوط شروق الشمس لتمنح البشر على السفح مدداً وحياة ، فتولد صنعاء المدينة مع تسابيح المآذن التي تسامق السحاب عند الفجر الأول لينبجس نسيحاً نورانياً تتمازج فيه الدهشة واللون في فرح أخاذ ..

(كل الناس مروا من هنا) كل المناضلين جاءوا اليها وقبلهم مر اللاهوت وروح القدس بها ، سام بن نوح عليه السلام لم يجد اطيب منها فبني حصنه المنيع (غمدان) وتتالت خطوات الأمجاد حتى جاءها صحابة كرام لرسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم فعرف الجميع انها من بين المدن الأربع (المحفوظه) كما جاء في الأثر وهكذا صارت صنعاء (ايقونه) حظ يلعب الزمان لصالحها فكانت ميدان سباق للثورة والخلاص من ربقة الطغيان والعزلة الذي اختاره الأئمة نهجاً مقيتاً في زمن التغيير والتطور.

استطلاع/ عبدالله محمد حزام

صنعاء من البدء الى عليائها يوم

إحدى بوابات صنعاء القديمة المؤدية لقصر الأمام

شرارة الثورة اندلعت منها... (كل المناضلين مروا من هنا).

السائلة منفذ ترابي وحيد لتصريف مياه الامطار

كانت مساحة صنعاء (٢كم) والآن (١٠٥٠) كم٢ .

بدا وكأنه مشبع بحب فاتنة – عبدالله الديلمي – يتحدث عن صنعاء (البكر) كأن كثير الترحال خارج صنعاء منذ ان كان عمره ١٨ عاماً فوالده تولى مناصب عدليه كثيرة خارج المدينة لكنه حين يصل اليها ويعيش فيها يشعر يوماً بعد آخر ان المسافات بين أزقتها وبيوتها العتيقة تقترب اكثر فأكثر فما كان يقطعه بالأمس في ساعة صار داخلاً في حساب الدقائق المعدودة. لم يكن يحتاج لمرشد كي يدله على المكان بل كان القلب دليله حتى في سفره كانت كقطعة من قلبه عزيزة عليه .

يقول : بالفعل كنت كذلك لكن كنت أحملها مشاهد أسى وانا في سن المراهقة قبل قيام ثورة الـ ٢٦ من سبتمبر بسنوات ، موتى بالعشرات في اليوم الواحد لذا احزم امتعتي والخشية تغتالني لأني قد أعود ولا أحد الأحبة انا كنت المحظوظ بين اخوتي الخمسة الذين قضوا نتيجة فتك امراض الطفولة القاتله ، لقد كانوا جميعهم قرابين لي ، لم يجدوا متسعاً من الوقت كي يرفلون ، يبتسمون ويذهبون الى الحديقة بل حتى يحلمون بمستقبل قريب.

الوقت لا يبقى ساكناً لأي منا ، الوقت يترك آثاره .

لكن ينبغي أن يعرف الجميع انه لم تكن هناك ساعة من الساعات التي نراها اليوم لتشير الى الوقت ، إذاً هل كان الناس في صنعاء قلب اليمن المضيء بألق الروح يكترثون لذلك ، ربما لا لإنه من الصعب على المرء أن يعرف حتى في أي سنة يكون . ناهيك عن الوقت .

توقفت البلاد كلها لكن صنعاء لم تتوقف ففي العام ١٩٦٢م ابتدع الثوار نسخة جديدة من مفتاح التغيير يشبه شفرة (الإيميل الشخصي) كما اليوم .

تماماً كأن اليمنيين كلهم هبوا ذات صباح وضعوا ملحمة التغيير .. دعوهم يتعاملون مع الحاضر الآن .

إيقاع جديد

بعد العام ١٩٦٢م عام الثورة تسارع إيقاع الحياة بشغف لم يعد (لعربات الحمير) مكاناً للولوج ، السيارات والدراجات النارية اليابانية تتكاثر فيها، النهضة تراها في كل مكان صار هناك توق واضح للتعلم ، ايضاً فكل مواطن في صنعاء – كما يقول عبدالله الديلمي – توات الى المعرفة فهو يبحث عن مدرسة بدلاً عن الكتاب وحلقة المسجد الرتيبة والمملة فهو يسأل الاسئلة وينتظر بشوق حصوله على أي اجابات ماعدا تلك التي قد تمجد العهد البائد .

تبدو حالة الإشتهاء للمستقبل

« صنعاء غدا .. عناق لمستقبل مشرق»

متطورة (السكان – المساحة وملحقاتها الحضارية الأخرى).

وواضح ان الذاكرة تؤرشف الكثير حتى من زمنين مختلفين والأكثر وضوحاً انه منذ قيام ثورة الـ ٢٦ من سبتمبر١٩٦٢م ٢٦ ربيع الآخر ١٣٨٢هـ بدأت صنعاء تشهد تغييرات هائلة واتساعاً سريعاً وامتدت صنعاء القديمة و(بير العزب) خارج أسوارها وتكثف زحفها العمراني في جميع الإتجاهات .

ما احتفظت به ذاكرة ناجي الوعيل مدير عام المعلومات بأمانة العاصمة امر جيد يقول: بعد الثورة تحولت البلاد نحو تأسيس البنية التحتية للتحضر وعندما توفرت عوامل الجذب الرئيسية في مدينة صنعاء من الخدمات التعليمية والصحية وفرص العمل وازدهار النشاط التجاري وغيره من العوامل التي أدت الى جذب الآلاف من المهاجرين اليها فاتسعت رقعة المدينة نتيجة النمو السكاني المتزايد مما جعل حدودها تندفع نحو الاطراف وتندمج بالمناطق المحيطة .

مثال على ذلك كانت دار سلم والجرداء وحزيز والروضه مناطق حدودية في بداية الثمانينات بينما هي الآن مناطق مندمجة مع مدينة صنعاء.

نمو مضطرد

ادى كل ذلك الى امتداد رقعة المدينة نحو الأطراف وبدقة يحدد ناجي الوعيل – مدير عام المعلومات بأمانة العاصمة تلك المقارنة بين البدايات والآن قال : في عام ١٩٦٢م لم تكن مساحة المدينة اكثر من ٢ كم٢ ومحاطة بسورها الحصين لتتسع مساحة المدينة وتخرج عن هذا السور ويتجه نموها العمراني في مختلف الاتجاهات لتصبح مساحتها مع بداية الثمانينات حوالي ٣٧ كم٢. اذاً شنفوا مسامعكم فالصعود مع التحضر أمر مكلف لقد رافق هذا النمو الحضري صدور القرار الجمهوري رقم (١٣) لسنة ١٩٨٣م بإنشاء امانة العاصمة – حينها وصلت مساحة صنعاء الى ٨٥٠ كم٢ تقريباً تلى ذلك بعد ١٧ سنه وتحديداً في عام ٢٠٠٠ صدور القرار الجمهوري رقم (٢) لسنة ٢٠٠٠ القاضي بتقسيم امانة العاصمة الى تسع مناطق ادارية وضم بني الحارث لتصل المساحة الإجمالية لأمانة العاصمة (١٠٥٠)كم٢ تقريباً .

ووفقاً لرؤى مختصين في المضمار الحضري فإنه خلال فترة الثمانينات والتسعينات شهدت المدينة نمواً حضرياً فاق التوقعات وحسب نظرتهم كان من أهم عوامل هذا النمو الكبير مع بداية التسعينات تحقيق الوحدة اليمنية وجعل مدينة صنعاء عاصمة الجمهورية اليمنية. وبالنسبة للسكان فالمتوافر من الارقام حتى العام ١٩٩٩م هو بلوغ سكان مدينة صنعاء ٠٠٠، ١,٣٧٣ نسمة .

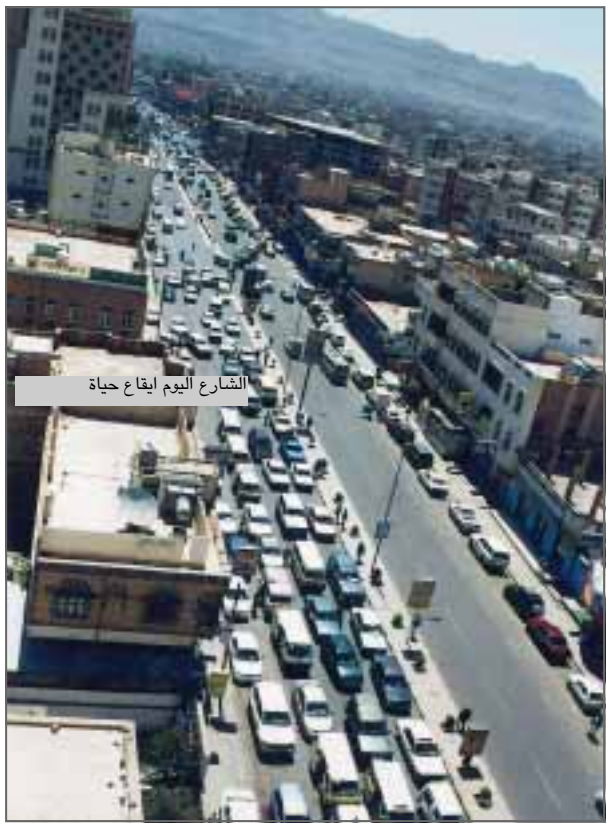

الشارع اليوم ايقاع حياة

بعد سنوات عجاف

الحديث عن البشر يبعث على الخشية لأن البشر لا يمكن ان يعيشوا دون خبز وخدمات اجتماعية .

كان اداء العمل الاجتماعي رتيباً في الستينات بسبب ضراسة حرب الدفاع عن الثورة والانشغال بها ، لكنه حمل على عاتقه قضية الإعالة المنتظرة بعد سنوات عجاف عنوانها الكبير الفاقة والإملاق الذي خلفه الأئمة كتركة ثقيلة .. فقد بدأ العمل الاجتماعي بتقديم المساعدات لليتامى والأفراد والاسر الفقيرة والمحتاجة وكفالة ابناء هذه الاسر وإلحاقهم بما كان يسمى (بالقسم الداخلي) ويحصل المنتسبون في هذا القسم على المأكل والمشرب والمسكن والتعليم حتى إتمام مراحلهم التعليمية.

اضافة الى ذلك كان الخبز يوزع يوميا على الاسر الفقيرة بمدينة صنعاء .

وبوتيرة أعلى اخذت الخدمات الاجتماعية في بداية الثمانينات

المدينة تنهض بمعمار حديث والنسق القديم متحف متألق .

توق متزايد للمعرفة